سلع الشوارع والأرصفة... من يراقبها ؟!

□ .. حين تزور بعض الاسواق الشعبية بغية شراء المتطلبات والاحتياجات المعتادة لرمضان .. يلفت انتباهك وجود منتجات معروضة بكميات كبيرة .. هذه المنتجات من السلع الغذائية بمختلف أنواعها واصنافها تباع على أرصفة الشوارع وفي الممرات تحت أشعة الشمس وفي الهواء الطلق على مدار الساعة .. أسعارها رخيصة للعامة من ذوي الدخل المحدود وعندما تزور تلك الأسواق بغرض الشراء يراودك إحساس بالتعرف من باب الحيطة والحذر ومن باب الاطمئنان النفسي والصحي على نوعية تلك المواد المعلبة والمعروضة وعن تاريخ الانتاج والانتهاء إذا وجد عليها .. وعن سبب تهافت المستهلكين عليها.

في التحقيق التالي نناقش مصادر هذه المواد الغذائية وسلامتها مع الجهات المعنية وسبب اقبال الجمهور عليها.

تحقيق / عبدالحكيم الجبري

□ صحة البيئة والمواصفات والمقاييس تبذلان جهوداً كبيرة والخطر ما يزال قائماً

□ أرصفة الشوارع والأسواق الشعبية تكتظ بالسلع الاستهلاكية

□ الأسعار الرخيصة خدعة أم حقيقة لذوي الدخل المحدود

□ محلات متنقلة تبيع المواد الغذائية تحت حرارة الشمس

لرمضان طعمه الخاص ، ونكهته الروحية .. بحلوله يزداد عرض المنتجات الغذائية الصالحة.. والمغشوشة.

● ابراهيم الماخذي يقول أنه يقوم بزيارة السوق بغية شراء المنتجات الغذائية والعصائر المعلبة والتي تاتي إلينا من خارج البلاد.. مشيرا إلى أن الدافع الأساسي والتهافت على شراء المواد المعروضة والمجهولة الهوية والصنع، أسعارها الرخيصة التي تجعل المواطن يبحث عنها ويتناسى الاضرار الناتجة عن استخدامها.

إقبال المستهلكين

● الماخذي يرى بأن المنتجات المعروضة في الأسواق تكون في الأساس مهربة ويصعب معرفة مصادرها .. ومع ذلك يتزايد اقبال المستهلكين على شرائها نتيجة لأسعارها الرخيصة التي تتناسب مع دخل الفرد وتغطي في نفس الوقت احتياجاته خاصة أثناء شهر رمضان.

ويتمنى من الجهات المعنية القيام بمهامها من خلال فحص تلك السلع والتأكد من صلاحيتها للاستخدام الآدمي.

● أما حسن عبدالقادر: فيتساءل عن دور الجهات المعنية والمختصة في الرقابة على المنتجات المعروضة حالياً في السوق والتي تباع في الغالب فوق العربيات وعلى أرصفة الشوارع والممرات والأزقة.

مستطردا أنه يقوم بشراء البعض من المنتجات المعروضة كالعصائر والمشروبات والحلويات التي عادة تستخدم في رمضان .. ولكن بعد أن يتأكد من مدى صلاحية وجودة المنتجات بقراءة تاريخ الانتاج وتاريخ الانتهاء.

ويعزو سبب تهافت المستهلكين على اقتناء تلك المواد الغذائية والعصائر والحلويات التي تباع بأسعار زهيدة إلى الحالة الاقتصادية التي تدفع بالكثير من المستهلكين لشرائها .. متناسين بذلك الاضرار الصحية التي قد تنتج عن استخدام المنتجات المنتهية الصلاحية.

■ الدكتور / محمد عبدالكريم الاصبحي

■ المهندس / احمد البشه

رخص الأسعار

● أكثر من شخص التقيته أكد أن السبب الرئيسي الذي يجعل المستهلك يقوم بشراء المنتجات المعروضة والتي تاتي إلينا من خارج البلاد وتكون في غالب الأمر منتهية أو شارفت على انتهائها يرجع في الأساس إلى رخص أسعارها.

وقال أمين سالم أن سبب إقبال المستهلك على المنتجات المعروضة في السوق والتي تباع بطرق مختلفة إلى أسعارها الرخيصة .. ناهيك عن نوعيتها ومصدرها الخارجي الذي يعتقد البعض بقبولها ، ومن ثم شرائها .. متناسين الاضرار التي قد تلحق بهم جراء استخدامها .. مؤكدا أنه يقوم بقراءة تاريخ الانتاج وتاريخ الانتهاء المحدد بأسفل المنتجات المعروضة .. ومن ثم يقرر ما إذا كان سيقوم بشرائها أم لا.

أخطارها

● مواد غذائية منتهية الصلاحية .. ومع هذا تباع في الأسواق والمحلات التجارية على مرأى ومسمع من الجميع في وضح النهار .. مسببة العديد من الأخطار والاضرار التي تهدد صحة الانسان جراء استخدامها.. هذه المواد المنتهية غير الصالحة للاستخدام الآدمي المباعة في الأسواق والأرصفة والشوارع تكون أسعارها رخيصة مما يدفع الكثير من المستهلكين إلى شرائها دونما تفكير في الأخطار الناجمة عن استخدامها واستهلاكها.

وبالتامل في تلك السلع المعروضة التي يتبارى أصحابها في طريقة عرضها بأساليب مختلفة نجد أنها من السلع التي قاربت على الانتهاء - إذا لم تكن أساسا منتهية وغير صالحة للاستخدام الآدمي - هذا في حال وجد عليها تاريخ الانتاج والانتهاء .. أما إذا لم يكن التاريخ موجودا أو كان ممسوحا فلا مجال هنا غير التأكد من أنها منتهية الصلاحية وهو ما يدفعنا لنتساءل عن مهمة الرقابة وصحة البيئة في الحفاظ على الصحة العامة.

إجراءات مستمرة

● يشير المهندس احمد البشة نائب مدير عام المواصفات والمقاييس بأن مهام الهيئة تتركز على المنافذ الجمركية وذلك عبر المكاتب التابعة لها والمتواجدة بالتحديد في الحديدة والمكلا والمخا وعدن.

وأكد أن عملها في المنافذ يسير بشكل جيد .. ولا يمكن السماح بدخول المنتجات الخارجية إلى بلادنا إلا إذا تم اخضاعها للفحوصات والتحاليل الصحية المتبعة في الهيئة.

مستطردا أن الهيئة تقوم بالمطابقة الخاصة للعينات الآلية عن طريق اجراء الفحوصات والتحاليل الأولية للمنتجات الغذائية كالدقيق والسكر والقمح وكذا العصائر المعلبة .. وبعد استكمال اجراءات الفحص والمعاينة يقرر ما إذا كان يسمح بدخولها إلى الأسواق أم لا.

وفيما يتعلق بالمصانع المحلية التي تعرض منتجاتها في الأسواق قال أن الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس تعمل على إنزال فرق ميدانية بشكل دوري بغية التأكد من مدى التزام المصانع المحلية بالمواصفات الصحية.

● وعن الدور الذي تقوم به الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس في حالة وجود مواد غذائية منتهية يقول : الهيئة تقوم بتبليغ النيابة ليتم مصادرتها وسحبها من السوق منعا لتعرض المواطنين المستهلكين للاضرار الصحية الناتجة عن استخدام تلك المواد.

وبين أن مسؤولية الرقابة على الأسواق من المهام المناطة بصحة البيئة.. وأن المنتجات المعروضة في السوق غالبا ما تدخل البلاد عبر التهريب بواسطة الطرق غير المشروعة.. داعيا إلى التحري والدقة في اختيار السلع المعروضة وخاصة المعلبة.

صحة البيئة

● صحية البيئة والمهام المناطة بها يحددها الدكتور محمد عبدالكريم الاصبحي مدير عام صحة البيئة بالأمانة حيث يقول: اختصاصات صحة البيئة تتركز على مراقبة المنافذ الجمركية .. وأيضا الانشطة الصناعية الداخلية .. وحاليا يتم التركيز بشكل مكثف على الرقابة المستمرة على الأسواق الشعبية أثناء شهر رمضان.. وتعمل صحة البيئة الآن على تطبيق البرنامج المعد لرمضان الذي يتضمن العمل لفترتين .. صباحية يتم خلالها التركيز على الأسواق الشعبية لمعرفة أنواع اللحوم والحلويات والسنبوسة والحليب والتمور والعصائر ..

أي تلك التي يحتاج إليها الصائم قبل الأفطار .. ومسائية تركز على زيارة مخازن التجزئة والفنادق والمحلات الكبرى التي تبيع المنتجات الغذائية والعصائر المعلبة.

ويهيب الدكتور الاصبحي بالاخوة المواطنين التبليغ عن الذين يقومون ببيع المواد الغذائية في أكياس بلاستيكية كالحليب وجوز الهند ومشروبات أخرى .. مؤكداً أن صحة البيئة تهدف إلى نشر الوعي الصحي عن طريق البرنامج التوعوي طيلة الشهر الكريم.

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

رحمه الله

■ بعد أن خفتت اصداء الحزن في صدري.. لم أجد على لساني أجمل من كلمة "رحمه الله" أودع بها ذلك الزعيم العربي الشهم الذي رحل عن الدنيا في هذا الشهر الفضيل، وفي هذه الخواتم المباركة، بعد أن ترك لنا العديد من "المآثر" التي لا تنسى.

● إنه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي تتحدث عنه (مآثره) وليس (ألقابه).. والمرء يقاس بالمآثر لا بالألقاب.. فما هي مآثره؟!

● إنها من الكثرة بحيث لا تتسع لها مساحة "الأشواق" وساكتفي منها بإثنتين فقط.. أولاهما.. أنه حقق أول تجربة وحدوية سلمية ناجحة في المنطقة.. وهذه تجربة غير مسبوقة إذا استثنينا تجربة الملك عبدالعزيز الذي وحد المملكة العربية السعودية بعد كفاح مرير.

● أما الثانية.. فلا يمكن أن ينساها شعبنا اليمني الوفي، وتتمثل في مبادرته الكريمة بإعادة بناء (سد مارب العظيم) الذي سجله التاريخ القديم والحديث كواحد من اعاجيب الدنيا السبع، وقد حضر بنفسه رحمه الله إلى (أرض الجنتين) للمشاركة في افتتاح ذلك المشروع التاريخي الذي سيظل شاهداً على وفاء (الفقيد الكبير) لانتمائه القومي.. وأصالته العربية.

● رحمك الله يا شيخ زايد، وغفر لك، واسكنك فسيح جناته.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

هل تتطور وظيفة المدرسة ؟!

■ عندما كنا طلاباً بالابتدائية والاعدادية كنا نتنافس ونتسابق لإظهار المقدرة ومعرفة من يعرف أكثر أسماء عواصم الدول وموانئها ... وأسماء البحار و المحيطات وأسماء رؤساء الدول وملوكها..

ولإبراز التفوق كان الطالب يشغل اباه لشراء «أطلس العالم» الذي يضم الخرائط وأسماء المدن والعواصم فيحفظ منها مايمكن حفظه ليثبت تميزه عن الآخرين، في النقاش أو في الفصل المدرسي..

كذلك كان التسابق في قراءة التاريخ والسيرة النبوية وقصص الأنبياء وقراءة كتب الأدب والشعر وهذا مامثل ثقافة ذاتية للكثير منا هي الآن حصيلة مفيدة في الثقافة التراكمية التي يستعين بها الكثير منا في تحليل القضايا وتقييم الأحداث وتفسيرها..

هذه الخلفية أطرحها للمقارنة بثقافة أبنائنا وبالذات طلاب المرحلة الأساسية والثانوية...

فهناك اتفاق واجماع عند الكثير من الآباء أن أبناءنا يفتقدون الى أساس مناسب من المعرفة للثقافة الذاتية.. ويكفي متابعة بعض المسابقات التي تبثها القناة الفضائية عندما توجه أسئلة جغرافية أو تاريخية فالكثير من الشباب لايعرفون الرد.. وهذا يعكس هشاشة البناء الثقافي والمعرفي الذاتي..

● البعض يعذر أبناءنا الطلاب والطالبات في هذا الزمن حيث يتعرض الطالب لقنوات ووسائط إعلامية هبت رياحها من كل أنحاء العالم وأكثر محتواها ثقافة القشور والترفيه وكل همها تاكل الوقت وزيادة الاستهلاك..

وتركت المكتبات بدون رواد... وهجر الكتاب المعرفي الذي يقدم الثقافة والعلم والمعلومة المفيدة..

وتساءل الكثير منا... هل باستطاعة المدرسة أن تسد هذه الفجوة، وتعمل على مساعدة الطالب في تنمية قدرته الثقافية الذاتية..

بالتأكيد هناك من قال أن هذا يتطلب إعادة النظر في المناهج التي تجعل الطالب يسعى وراء المعلومة المعرفية بطريقة مشوقة.

وثانياً: تفعيل دور النشاط المدرسي والمسابقات الثقافية والعلمية داخل المدرسة.

ثالثاً: ربط النشاط الثقافي والعلمي الذاتي بعلامات النجاح.

رابعاً: إقامة المكتبات داخل المدارس ووضع الاطلاع في المكتبة ضمن الحصص المدرسية..

وهناك أفكار أخرى يستطيع تحريكها اخواننا المعنيون رجال التربية والتعليم...

lariky@maktoob.com